صبح الأعشى في صناعة الإنشا

والتنزيل والمتشابه والحدود القائمة والفرائض والاختلاف في الأموال والفروج حافظا للأحكام حاذقا بالشروط قلت وماذا قال وكاتب جند يحتاج أن يعرف الحلى والشيات قلت وماذا قال وكاتب شرطة يحتاج أن يعرف القصاص والجراحات وموضع الحدود ومواقع العفو في الجنايات قلت حسن قال فأيهم أنت فكنت متكئا فاستويت جالسا متعجبا من قوله فقلت أنا كاتب رسائل قال فإن أخا من إخوانك واجب الحق عليك معتنيا بأمورك لا يغفل منها عن صغير ولا كبير يكاتبك في كل محبوب ومكروه وأنت له على مثل ذلك تزوجت أمه كيف تكتب إليه أتهنيه أم تعزيه قلت أهنيه قال فهنه فلم يتجه لي شيء فقلت لا أعزيه ولا أهنيه فقال إنك لا تغفل له عن شيء ولا تجد بدا من أن تكتب إليه فقلت أقلني فأنا كاتب خراج قال فإن أمير المؤمنين وجه بك إلى ناحية من عمله وأمرك بالعدل والإنصاف وأنك لا تدع شيئا من حق السلطان يذهب ضياعا وحذرك الظلم والجور فخرجت حتى قدمت الناحية فوقفوك على قراح أرض خطه قابل قسيا كيف تمسحه قلت آخذ وسطه وآخذ طوله فأضربه فيه قال تختلف عليك العطوف قلت آخذ طوله وعرضه من ثلاثة مواضع قال إن طرفيه محدودان وفي تحديده تقويس وذلك يختلف فأعياني ذلك فقلت أقلني فأنا كاتب قاض قال فإن رجلا هلك وخلف زوجة حرة وسرية حاملتين فوضعتا في ليلة واحدة وضعت الحرة جارية ووضعت السرية غلاما فوضعت الجارية في مهد السرية فلما أصبحت السرية قالت الغلام لي وقالت الحرة بل هو لي كيف تحكم بينهما قلت لا أدري فأقلني فأنا كاتب جند قال فإن رجلين من أصحاب السلطان أتياك اسمهما واحد وأحدهما مشقوق الشفة العليا والآخر مشقوق الشفة السفلى ورزق أحدهما مائة والآخر ألف كيف تحليهما قلت فلان الأعلم وفلان